وهو محل الشعار اي علامة العبادة ومنه قول جبريل عليه السلام
مر امتك حتى يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج
واصل الشعار علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته
وفي تلك اشارة لتعلق المرتبة وسعتها عن قلوب
المتنحين اليه عز وجل سحب وهو والسحاب
والسحاب لغة جمع سحابة وهو الغيم من السحب لانه يجر
بعضه بعضا الغفلات جمع غفلة وهي والذهول والسهو
والنسيان الفاظ مترادفة لغة وهي عند الفقهاء
والاصوليين مترادفة في اكثر المواضع وقيل النسيان
الجهل البسيط بعد العلم والاوهام جمع وهم بسكون الهاء
وهو لغة خطرة من خطرات القلب واصطلاحا ادراك الطرف
المرجوح من طرفي المتردد فيه وبفتحها الغلط وتشبيه
القلوب بالفلك استعارة بالكناية واثبات السماء لها تخييل
استعارة تمثيلية وذكر السحب ترشيح وبعد كلمة
يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر يلائمه في المعنى
وتسمى تخلصا ولا يلائمه وتسمى اقتضابا وقد كان
صلى الله عليه وسلم ياتي باصلها وهو اما بعد في خطبه
ومكاتباته وذكر البخاري فيه احاديث كثيرة وفي اول من قالها
خلاف نظمهم بعضهم في قوله

جرى الخلف اما بعد من كان باديا ۞ بها ست اقوال وداود اقرب
لفصل خطاب ثم يعقوب قسه ۞ فايوب سحبان وكعب ويعرب

والمشهور انها تبنى على الضم ان حذف المضاف ونوي معناه
اعربت وعدل عن السكون الى الضم ليعلم ان لها اصلا
في الاعراب وخص الوجه بها عند حذف المضاف باقوى الحركات
وتلزم الفاء في خبرها غالبا لتضمنها معنى الشرط مع
مزيد تاكيد ومن ثم افاد اما زيد فذاهب ما لم يفده زيد
ذاهب والعامل فيها اما عند سيبويه لنيابتها عن فعل

الشرط

الشرط والفعل نفسه عند غيره والاصل مهما يكن من شيء بعد
ما ذكر من الحمد وما بعده ولا يجمع بين اما والواو وهذا
اي الالفاظ المعينة الدالة على تلك المعاني او النقوش الدالة
عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ او المعاني المخصوصة
من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش او المركب
من الثلاثة او من اثنين منها احتمالات سبع للسيد
الجرجاني في مسمى الكتب والابواب والفصول واختار
اولها وعلى كل فالاشارة الى الحاضر ذهنا وان تاخر وضع
الخطبة عن فراغه والقول بانها ان تاخرت كانت الاشارة
الى موجود خارجي لا يصح هنا كما بينه الجلال الدواني
واعترض هذا التركيب بان مضمون الجزاء وهو هنا
كتاب اختصرت فيه ثابت حصل حمد وصلاة او لا فلا
يصح تعليقه وقوعه بالبعدية واجيب بان المراد البعدية
الرتبية او بتقدير القول ونحوه كتاب هو لغة الضم
والجمع واصطلاحا اسم لجملة من العلم ويطلق على المكتوب
المشتمل على مسائل علم ويسمى ذلك المكتوب باسم خاص
مضافا اليه لفظة كتاب ككتاب الايضاح وهو المراد
هنا وجملة قوله اختصرت صفة لكتاب او خبر ثان
لهذا فيه اي في جملة الكتاب المذكور الايضاح اي
المسمى بهذا اللفظ المشتهر عنده فليس هو الايضاح فقط
بل هو الايضاح وما زاد عليه المص رحمه الله تعالى فالايضاح
بعضه والاختصار تقليل اللفظ مع استيفاء المعنى
ويرادفه الايجاز والمحققون على ان اسماء الكتب والعلوم
اعلام اجناس وضعت لانواع اعراض تتعدد افرادها
بتعدد المحل وقد جعلوا اعلام اشخاص باعتبارات
المتعدد باعتبار المحل بعد عرفا واحدا وانما لم تكن
موضوعة للمفهوم الاجمالي وحاصله ان اهل العرف

Copyright © King Saud University